مقابلة

كاتيا شمعون
Cathicha8@gmail.com

# سفيرة لبنان في إيطاليا: الوضع صعب لكننا سننهض من جديد

**ميرا ضاهر، امرأة وأم ومواطنة وديبلوماسية متطرفة الى حد "الشراسة" بحبها لبلدها لبنان والدفاع عنه. فخورة جدا كونها لبنانية وبتاريخ وطنها، لأن الحجر القديم هو من بنى العصر الحديث**

تعرف المشاكل وتضيء عليها، لكنها لا تكتفي بذلك بل تعطي الحلول لها، واحدها ضرورة العودة الى فكرة الدولة، ذلك ما قالته سفيرة لبنان في ايطاليا ميرا ضاهر في حوار مع "الامن العام".

■ عندما تسألين عن الوضع في لبنان ماذا تقولين؟

□ الوضع صعب. طبعا ان اقتصادنا في مرحلة صعبة، لكنني لست خائفة لانه اللبنان الذي سينهض من جديد. نسمع اليوم، في اوروبا وفي كل دول العالم، يتكلمون في المنطق نفسه الذي نتحدث به نحن، عن مشاكل النزوح واللجوء والحرب والغلاء والاقتصاد المتعسر والفيضانات والحرائق، مَن من هذه الدول او غيرها في منأى عن هذه الأمور. طبعا هناك بعض الدول حيث الاوضاع جيدة ومستقرة. انا لست متشائمة ومقتنعة انها فترة وستمر، انظر الى الابتكارات اللبنانية والى كل المغتربين الناجحين وهم عنصر اساسي لبناء بلدي، ورغم بعدهم عنه سوف يبقى للبنان مكان ما في قلبهم.

■ اي لبنان تريدين؟

□ نحن نريد لبنان الذي نحلم به حيث يعيش فيه المواطن بكرامته ويسود العدل والحق، لدينا اشخاص ممتازون وطاقات وقدرات مميزة. انا فخورة جدا انني امثل لبنان، واحلى صفة لي ان اقول انني لبنانية، مَن يمثل لبنان مسؤوليته كبيرة جدا، لأن عندنا صعوبات داخلية وعلينا ان نظهر الصورة الافضل عن واقعنا. اعتبر ان لبنان دولة ديموقراطية بامتياز، ولكل شخص رأيه وقناعته بانه على صواب. نحن اغنياء بثقافتنا وتنوعنا، وفي امكان الديبلوماسي ان يظهر هذه الصورة او يتحدث عن الوجه الاخر، اي المشاكل التي هي شأن داخلي بحت.

■ كيف تقيمين العمل الديبلوماسي اليوم؟

□ ان الزميلات والزملاء الذين يمثلون لبنان في العالم هم من افضل الاشخاص من حيث حضورهم ولباقتهم وثقافتهم، ويعملون بجهد وجد حيثما وجدوا على الرغم من النقص في الدورات اللازمة لملء الشغور في المراكز لتأمين الاستمرارية في العمل الديبلوماسي. على سبيل المثال، اقتراع المغتربين في الانتخابات النيابية الاخيرة، حيث عملنا ضمن ارشادات وزارة الخارجية ورئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، وتم العمل بمبادرات فردية من الديبلوماسيين. لم يطلب من الديبلوماسي يوما اي طلب مهما كان ولم ينفذه، سفراؤنا متفانون بعملهم. احزن عندما يتعرض احدهم للسلك الديبلوماسي من دون ان يعرف ماهيته. ان الديبلوماسي هو العمود الاساسي لمرآة البلاد، فنجاحه يكمن في علاقاته وتسخيرها لمصلحة وطنه وابناء جاليته من خلال مروحة الاتصالات التي يمكن ان يقوم بها. رسالتنا الاساسية هي رسالة سلام وبناء وتلاق، على هذا الهدف انشئت الديبلوماسية، والديبلوماسي هو مبعوث السلام، وحدوده ابقاء العلاقات مع الدول الاخرى على احسن ما يرام، انه المعيار والميزان. دورنا هو التواصل والانفتاح مع بقية الديبلوماسيين على كل الصعد.

■ كيف تقيّمين تجربة عملك في ايطاليا؟

□ لدينا الكثير من النقاط المشتركة مع الايطاليين، من حيث طريقة الشكل والعيش والطعام وحب الحياة. اتحدث عن ايطاليا كبلدي الثاني، لانني احب ما تمثله من كل النواحي الفنية والجمالية والوطنية والديموقراطية والتكنولوجية. الامور الداخلية لا اتطرق اليها لانها شأن داخلي، وانا احترم كل الاراء والتباينات فيها. اما في ما يخص متانة العلاقات بين البلدين، فايطاليا، ومن خلال قوات اليونيفيل، وقفت دوما الى جانبنا، كذلك الامر بالنسبة الى استقبالها الاعداد المتزايدة للطلاب. تربطنا علاقات تاريخية متينة، تعود الى الدور الكبير والمكانة للكنيسة المارونية والاديرة اللبنانية المتعددة المقيمة هنا. فايطاليا هي من اشد الدعاة للسلام في العالم، والايطاليون هم من قدموا فكرة انشاء قوات اليونيفيل في العام 1978. اضافة الى ان العلاقات ممتازة بين وزارتي الدفاع اللبنانية والايطالية، وبين الجيشين والامن العام، حيث يشارك الضباط اللبنانيون في دورات تدريبية كون ايطاليا لديها نظم متطورة واجهزة حديثة. كما ان الكثير من الضباط والعناصر في الجيش الايطالي شاركوا في قوات اليونيفيل ويعرفون لبنان ويحبونه. لا يمكننا ان نشكر اليونيفيل كفاية على الحماية التي يقدمونها والمنقابية التي يتحلون بها في منطقة حدودية ليس من السهل التواجد فيها. ايطاليا بلد مميز جدا في اوروبا، ومعبر اساسي للبنان الى كل دولها. كما نحن نحبها هم ايضا (الايطاليون) يحبون لبنان.

■ هل من دور تقوم به بعثة لبنان في ايطاليا لدعم الحركة الاقتصادية في لبنان؟

□ يلزم لبنان المزيد من الوقت لدخول الاسواق الاوروبية، ونحن نسعى الى الدفع في هذا الاتجاه بما يخدم المنتجات الزراعية والصناعية وغيرها. المواصفات المطلوبة مؤمنة، لكن مع الازمة الاقتصادية، اذا لم يتم تقديم الدعم اللازم للمزارعين والصناعيين لكي يصدروا منتجاتهم فلن يستطيعوا ذلك. نحن كسفارة

سفيرة لبنان في ايطاليا ميرا ضاهر.

لا يمكننا القيام بهذا الدور منفردين، انه عمل مشترك تسعى وزارتا الزراعة والاقتصاد للقيام به. كما ان هناك مبادرات فردية عدة، لاسيما للشباب الذين يسعون دائما الى ايجاد الحلول.

■ على صعيد ترويج للسياحة في لبنان ماذا تفعلون؟

□ لبنان كوجهة سياحية لا يزال غير معروف في ايطاليا. نحن نسعى مع وزير السياحة وليد نصار الى الترويج له بيئيا وترفيهيا ودينيا، آملين في ان يصبح التسويق عالميا ضمن خارطة طريق يسير الجميع وفقها.

■ ماذا يجب ان تتضمن هذه الخارطة؟

□ بدل ان ننتقد دائما ما ينقص بلدنا، علينا ان نركز على "شو فيه"، وعلى كل مقوماته البشرية والثقافية والجمالية والطبيعية والطبية والتضامن بين ابنائه على الرغم من كل النقص والصعوبات والمصائب التي وقعت علينا. مثلا، ان المطبخ اللبناني هو اهم ديبلوماسي في العالم، واهميته انه فريد بتنوعه. كما اننا في حاجة للاضاءة على تاريخنا الذي لا يعرفه الكثيرون، لأن الحجر القديم هو من بنى كل العصر الحديث. نحن فخورون ان نكون لبنانيين وان نعيش في هذا البلد، ولو خيرت اين اعيش في اي

**نشكر اليونيفيل على مناقبيتهم وعلى الحماية التي يقدمونها**

دولة في العالم لما اخترت غير لبنان ليس فقط لانني لبنانية بل لان التحدي اليومي يجعلنا نسعى دائما الى الخروج من الروتين الذي نأمل ان يصبح يوما تحديا للوصول الى الافضل.

■ قلت انه علينا الا ننتقد فقط بل يجب ان نعطي الحلول، ما هو الحل لنهوض لبنان؟

□ علينا ان نعود الى فكرة الدولة، اذ لا غنى عن القطاع العام. صحيح ان القطاع الخاص اساسي وداعم لكل البلد، لكن القطاع العام هو من يعطي الشرعية لهذا القطاع. القطاع الخاص في حاجة الى قطاع عام قوي كي تقف البلاد على قدميها. اي جهة تريد ان تخاطب الدولة تفعل هذا من خلال مؤسساتها وليس الاشخاص، لدينا كل الكفايات المطلوبة والمقومات، لكننا في حاجة الى استقرار اقتصادي ومعيشي.

■ هل هناك من تعاون مع منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) كون مقرها في روما؟

□ يلعب لبنان دورا اساسيا في المنظمة، وهو احد مؤسسيها عبر ادوار صوما عام 1945. تؤسس الفاو للسياسات الزراعية في العالم وتعمل مع وزارة الزراعة اللبنانية. ولكي تكون عندنا سياسة زراعية، يجب ان يكون الامر حلقة متكاملة من المصدر الى الاسواق. هذا ما نسعى للقيام به مع الفاو اذ اننا كبلد نتمتع بتربة صالحة لكل الزراعات، اضافة الى الثروة السمكية والمنتجات والمناخ الملائم. نحن كبعثة نشارك دائما في الاجتماعات والمشاريع الكبيرة، ونرسل تقاريرنا الى لبنان واقتراحاتنا، ووزارة الزراعة تأخذ حاجتها. كان يجب ان يفتح المكتب الشبه الاقليمي في لبنان، الا ان جائحة كورونا وانفجار مرفأ بيروت والازمة الاقتصادية ادت الى تأجيله. في امكان لبنان ان يكون جزءا اساسيا من سياسة الامن الغذائي في العالم. مثلا، لو زرعت كل الاراضي التي رصدتها وزارة الزراعة من الشمال الى الجنوب، في امكاننا خلال ثلاث سنوات ان نصدر القمح، بعد ان نحقق الاكتفاء الذاتي منه. اضافة الى تصدير كل انواع الحمضيات والنبيذ والعرق وغيرها. لدينا كل ما يلزم لنحقق النجاح على الصعيد الزراعي، من الاراضي الخصبة والمناخ الملائم واليد العاملة والخبرة، وما ينقصنا هو الاستقرار لتأمين الاستمرارية.

نحن كبعثة دورنا اساسي ويومي في منظمة الفاو، ونشارك مع الدول العربية ومع مجموعة الدول 77 والصين على كل المستويات، ومع وزارة الزراعة بشكل دائم.

■ هل ملف النازحين السوريين من ضمن اهتمامات البعثة اللبنانية في ايطاليا؟

□ هذه نقطة مشتركة بين لبنان وايطاليا، فهم ايضا يعانون من الهجرة غير الشرعية بسبب الاوضاع الاقتصادية، فيما نحن نعاني من النزوح السوري. على الاوروبي ان يعرف انه في نهاية الامر، اذا لم يعد النازح السوري الى ارضه ويتجذر فيها ويعيش حياة كريمة، سيكون عنده حلم آخر. ان خزان النازحين اليوم هو خزان الهجرة غير الشرعية غدا.